إعداد الطالبة : ليلى ضعيف مكطوف
رغد ميثم حسين

مرحلة : ثالثة

قسم : العلوم التربوية والنفسيه.

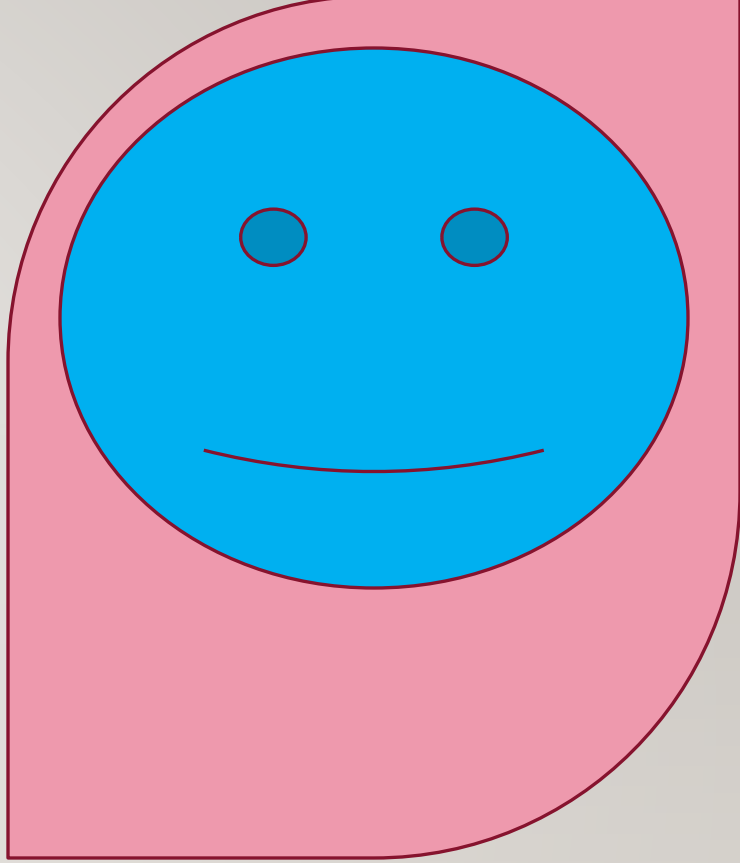

# التفكك الاسري وعلاقته بالانحرافات الاجتماعية

**التفكك الأسري:** يعد أحد أخطر المشكلات الاجتماعية التي ينعكس تأثيرها سلبًا على أفراد العائلة خصوصاً الأطفال والمجتمع كذلك، وينتج عن هذا ضغط عاطفي يؤثر على الصحة العقلية للأطفال ويؤثر على نموهم بشكل سليم وقد يؤدي في بعض الأحيان إلى انحرافهم نحو أفعال وسلوكيات عدوانية تؤذي المحيطين بهم.

اما الانحراف في علم الاجتماع هو وصف للأفعال أو السلوكيات التي تخرق أو تنتهك المعايير الاجتماعية، بما في ذلك القوانين المسنونة، مثل القيام بعمل إجرامي،أو الخروقات غير الرسمية، مثل رفض عادات وأعراف مجتمع ما.

الانحراف سلوكٌ لا يتوافق مع القواعد المؤسساتية أو قواعد السلوك. قد تكون للانحراف دلالة سلبية، إلا أن انتهاك المعايير الاجتماعية ليس دائمًا سلبيًا. يكون الانحراف إيجابيًا في بعض الحالات؛ فبالرغم من انتهاك القواعد، يمكن أن يُصنَف السلوك على أنه إيجابيٌ أو مقبول.

## علاقة الأسرة بالتفكك الأسري:

لايمكن إغفال دور الأسرة في التربية ،فهي اللبنة الأساسية لرعاية واحتواء الأبناء، وهي الحاضنة الرئيسة في إشباعهم الغرائز الفطرية من حب و حنان وحماية، كما أنها المنبع الذي يتلقى فيها الأبناء المبادئ الأساسية في التربية السليمة من حيث توجيههم بأفكار تدعوهم إلى الأخلاق والسلم واحترام الحقوق وغيره من القيم، مما يعود بالخير على العائلة والمجتمع الإسلامي ككل غير أنه تشهد بعض العائلات المعاصرة في العالم الإسلامي حالة من التشردم والتشتت والتفكك الأسري، والواقع أن لهذا الوضع أسباب عديدة منها:-

- العنف والقسوة في التعامل مع الأبناء
- إهمال الأبوين رعاية الأبناء وعدم العناية الكافية وتوجيههم
- الطلاق و انفصال الزوجين الذي قد يؤدي إلى ضعف أو انعدام مراقبة وعناية الآباء -
- انعدام الاستقرار النفسي و العاطفي في الأسرة وبسبب تفكك الأسرة وما ينجر عنه -

من حرمان واحتواء عاطفي يكون الأبناء لقمة سائغة لعالم الجريمة، المخدرات، الانحلال الخلقي

تشير معظم نتائج الدراسات التي قام بها العديد من الباحثين والمختصين، إلى ان التصدع الذي يصيب جدار البيت الاسري، له النصيب الأوفر في ولادة السلوك المضاد للمجتمع، بما فيه الفعل الاجرامي الذي يشكل عقبة كأداء في تحقيق الأمن والاستقرار والطمأنينة في المجتمع؛ وان مثل هذا التفكك، يحدث نتيجة وهن أو سوء تكيف وتوافق وانحلال، يصيب الروابط التي تربط الجماعة الاسرية بعضها مع البعض الاخر؛ ولا يقتصر وهن هذه الروابط على ما قد يشوب العلاقة بين الرجل والمرأة من توتر وتأزم، بل قد يشمل علاقات الوالدين بأبنائهما. وقد اتضح بشكل جلي، أن الأسر المنفصلة، سواء كانت هذه الأسر منفصلة انفصالاً إرادياً أو عارضاً كاملاً أو كامناً، تظهر فيها مظاهر الجريمة والانحراف، وتتفق في ذلك كل الاحصاءات التي اظهرت ان نسبة سبعين بالمئة من الاحداث الجانحين، قد نشأوا في أسر منفصلة؛ لذا فان من الطبيعي ان مثل هذه الأسر التي يعتريها التوتر والشقاق وسوء الوفاق، لايكون نصيب أبنائها من جرعات التنشئة الاجتماعية الضرورية، إلا النزر اليسير، وبالتالي تكون الدعائم التي ترتكز عليها تربيتهم، ركائز ضعيفة ليس لها القدرة والامكانية على مواجهة تيار الانحراف الجارف، وان هناك اعداداً من الجانحين، كان آباؤهم وامهاتهم مجرمين، أو أن هناك فقدان في العاطفة، أو ترد في العلاقة الزوجية، وغير ذلك من الأسباب التي تتمثل في البيوت المنهارة.

ويأخذ التفكك الاسري اشكالاً متعددة وصوراً مختلفة ويمكن أن يقسم هذا التفكك على نوعين هما:

أ. التفكك الجزئي: ويتم في حالات الانفصال والهجر المتقطع، حيث يعاود الزوج والزوجة حياتهم وعلاقاتهم، ولكنها تكون مهددة من وقت لآخر بالانفصال والهجر.

ب. التفكك الكلي: ويتم بانتهاء العلاقات الزوجية بالطلاق، أو تحطيم حياة الأسرة بقتل أو انتحار أحد الزوجين أو كليهما معاً. ومن جهة اخرى يقسم التفكك أيضا على صنفين رئيسيين هما:

أ.التفكك من الناحية القانونية: ويحدث نتيجة انفصام الروابط الاسرية عن طريق الطلاق أو الهجر.

ب.التفكك من الناحية الاجتماعية: ويشتمل على معنى اوسع من الأول، حيث يضم إلى جانب الانفصام الشقاق في الاسرة والصراع فيها، حتى لو لم يؤدّ هذا الشقاق والصراع إلى انفصام روابط الاسرة.

وقد اثبتت الدراسات العلمية، أن الولد في ظل أبويه ينشأ ذكياً، وتنخفض نسبة ذكائه كلما ابتعد عن أمه وأبيه، ففي دور الايتام والحضانة، تقوم المربية بالاشراف على كل عشرة اطفال، فتنخفض نسبة ذكائهم اربعين بالمئة عن الطفل الذي ينشأ مع أمه أو إحدى مربياته. ومن هذا المنطلق، يمكن القول أن الطفل الذي ينشأ في بيئة اسرية مضطربة، ويترعرع في ظل اجواء تسودها روح الكراهية والبغضاء وسوء المعاملة، فان ذلك بالتأكيد سينعكس سلباً على نشأته واستقامة خلقه، وبذلك تكون مثل هذه الأوضاع الشاذة التي يمر بها الطفل، سبباً في انحراف سلوكه واعوجاج خلقه، فلا يرتجى منه الا الخير القليل، ولا يؤمل منه إلا النفع اليسير، وعليه تكون مسألة انحرافه أمراً مفروغاً منه.

## أسباب التفكك الأسري:

إن الوضع الطبيعي للأسرة هو أن يسودها جو من التوائم والتوافقوالتفاهم بين أفرادها، وتسود فيها علاقات اجتماعية قائمة على الحب والحنانوالرعاية والمصالح المشتركة، لكن يحدث في بعض الأحيان أن ينشرح هذاالوضع و تتصدع العلاقات الاجتماعية مما يؤدي إلى تفكك الأسرة، والحقيقةأن التفكك الأسري يحدث لأسباب و عوامل عديدة يمكن إيجازها في:

- الطلاق، حيث أن انفصال الزوجين بسبب الطلاق يؤد إلى تصدع العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة الأسرية، ويؤثر بشكل مباشر على الأبناء تأثيراسلبيا ،و يعد أخطر مظهر من مظاهر التفكك الأسري.
- وفاة أحد الوالدين أو كليهما . -
- السجن لأحد الوالدين . -
- عدم التوافق بين الزوجين لأسباب عدة منها الاختلاف الفكري والاجتماعي وغيره -
- انخفاض دخل الأسرة بسبب البطالة أو غيره. -

- تدخل بعض الأقارب كأهل الزوج أو الزوجة في أمور الأسرة. -
- سكن بعض الأقارب مع الأسرة ومشاركتهم المادية والمعنوية للأسرة .
- عدم ملائمة المنزل الذي تقيم فيه الأسرة، فقد يكون المسكن ضيقا مما يؤدي إلى نفور أفرادها و خروجهم خارج المنزل.
- العنف الأسري: أي العنف اللفظي والبدني والنفسي والجنسي. -
- إدمان أحد الوالدين على المخدرات أو المشروبات الكحولية، حيث تشير الإحصائيات إلى أن نسبة التفكك الأسري في أسر المدمنين تزيد على سبعة أضعافها في أسر غير المدمنين، فكما هو معلوم، فإن المدمن يفقد القدرة على القيام بأعباء الأسرة وأعباء العمل جراء تدهوره صحيا واجتماعيا واقتصاديا، فيصبح عبنا على الأسرة وعامل هدم لبنائها ، كما قد تنشأ الأزمات الأسرية جراء حالات الاضطرابات العقلية والنفسية والأمراض المستعصية التي قد يصاب بها أحد أفراد الأسرة، مما قد ينعكس سلبا على بقية أفراد الأسرة، فتسود الأسرة مشاعر الاكتئاب والإحباط واليأس من الحياة وفتور العلاقات الأسرية- تقلص أوقات التفاعلات الأسرية -
- غياب أحد الوالدين بسبب الهجرة.

**تأثير وسائل الإعلام في التفكك الأسري :**

رغم وجود الأسرة معا، فقد صاحب التغيير في وسائل الاتصال والإعلام عزلة نسبية لأفراد الأسرة لمشاهدة التلفزيون أو التعامل مع الحاسب الآلي و شبكة المعلومات و الهواتف الذكية ،فقد حذا هذا الوضع عند بعض الباحثين إلى افتراض أن بعض الأسر أصبحت مؤسسات إيراء لبعض أعضاءها، وفي السنوات الخمس الأخيرة قام عدد من الباحثين الأمريكيين بدراسات على مستخدمي الإنترنت، كان من أبرز نتائجها **تناقص التواصل الأسري بين أفراد الأسرة**، **وتضاؤل شعور الفرد بالمساندة الاجتماعية من جانب المقربين له**، **وتدني المؤشرات الدالة على التوافق النفسي والصحة النفسية**، وهو ما يتوقع أن ينتج عنها خلافات وتفكك داخل الأسر التي تعاني من إسراف بعض أفرادها في استخدام شبكة الإنترنت اضف إلى ذلك فإن هذه الأسر ورغم أنها تعيش في أسرة واحدة غير أنهم في كتابه **William Gooke**يفشلون في إقامة علاقات أسرية متكاملة ضمن أطر علاقات طيبة فيما بينهم، وهو ما يسميها الأشكال الرئيسية لتفكك الأسرة **بأسرة القوقعة الفارغة**، لتبقى العلاقات العاطفية فيما بينها ضمن الحدود الدنيا و ان انشغال أحد الأبوين أو كليهما وانسحابهما من مسؤولية رعاية أبناءهم وجعلهم تحت رحمة الشارع تارة، والبرامج التلفزيونية ومواقع التواصل الاجتماعي، ضف إلى ذلك خروج المرأة للعمل، وكثرة الانشغالات التي يفرضها الواقع المعاصر على الوالدين نتيجة تعقيداته المتعددة، فأصبحت الكثير من العائلات لا تولي اهتمامها لتربية أبناءها، بل كثيرا ما تجد من تعتبرها من مسؤولية المدرسة فقط، حتى أصبحت لا تستطيع متابعتهم بالشكل الذي يحصنهم من كل الآفات والانحرافات، بدليل أن هناك من الآباء من لا يعرف مكان تواجد أبناءهم طيلة السنة خارج المدرسة أو داخلها، ولا يعرفون من يخالطون، ولا يستفسرون من اين يملكون بعضا من النقود أو الأشياء الثمينة وغيرها

**الشجار بين الزوجين**: وهو ما يجسد طبيعة الصراع والتوتر بين الزوجين، وتجدر الإشارة إلى أن الشجار قد لا يستمر لفترة طويلة نظرا لطبيعة الحياة اليومية .

**وجود مظاهر أخرى للانحراف منها:**

- **الانحرافات الأخلاقية**، كالاعتداءات الجنسية، الانخراط في شبكة الدعارة والابتزاز بالصور والفيديوهات وغيرها ،كما تلاحظ أن جرائم العنف والعدوان المختلفة والسرقة قد احتلت الصدارة في كل الانحرافات و الجرائم، ثم تليها
- **تناول المخدرات و المتاجرة بها** كما تسجل أغلب الدراسات أن الأطفال الذين ينشاون في كنف أسر مشتتة يلجؤون إلى الهروب من الأجواء المشحونة بالصراع العائلي وعدم الاستقرار، إلى البحث عن بديل يتقبلهم و ينتمون إليه ويصبحون أعضاء فيه، والمرشح الأبرز في هذا البديل هم رفاق السوء الذين يؤثرون عليهم بالعادات السيئة والسلوكات المنحرفة، فيصبحون بذلك معاول هدم لأسرهم ولمجتمعاتهم وبسبب ضعف آليات الاتصال داخل الأسرة والمجتمع، مع غياب ثقافة الحوار والاعتراف بالآخر، جعل الشباب ينشأ في مناخ يمجد القوة والعنف والخروج عن القانون، خاصة مع التطور التكنولوجي وكثرة الشغال افراد الأسرة بالبرامج التلفزيونية و مواقع التواصل الاجتماعي والهواتف الذكية ،فأصبحت الأسرة الواحدة تعيش حالة تفكك أسري رغم وجود أفرادها في بيت واحد، ضف إلى ذلك انعدام التواصل الاجتماعي والأسري بين عناصر الأسرة بسبب انشغال كل واحد منها بحياته و اهتماماته، هذا بالإضافة إلى اعتماد أغلب الأسر العربية لنمط و أسلوب العنف و القهر في التربية مع الاستبداد في الرأي والقرار في تربية الشباب، حتى أصبحت الأسلوب الأمثل الذي يتواصى به الأجداد للآباء و الآباء للأبناء، فتشكلت لدى الشباب نماذج سلوكية يعملون على تقمصها ،فاتخذوها كمعايير للرجولة والفحولة وأدوات لتأكيد الذات ويلاحظ أن التفكك الأسري يؤدي إلى إحداث تأثير بالغ على نفسية الطفل وأسلوب تكوينه بشكل سليم في المستقبل في كل المجتمعات الإنسانية،حيث توصلت إحدى الدراسات الغربية قام بها الباحث "شيلدر" من خلالدراسة على 7598 حدثا في الولايات المتحدة الأمريكية من نزلاء المؤسسات الإصلاحية سنة 1910 أن 50.7 % جاءوا من أسر مفككة، كما أجرى بحثا آخر على من خلال بحث أجراه في Heuer الأحداث المجرمين تبين من خلاله أن 26 % ينتمون لأسر مفككة يفعل الطلاق، وأكد باحث آخر وهو باريس عام 1942م أن 88 % من الأحداث المنحرفين كانوا من أسر مفككة، ووجد الباحث الفرنسي ببناتل أن 58% من عائلات الأحداث المنحرفين يشوبها التفكك والانحلال

يؤدي التفكك الأسري في الغالب إلى ضعف أو انعدام مراقبة ومتابعة أولياء الأمور السلوكيات وتصرفات الأبناء، الأمر الذي قد يدفعهم إلى الاختلاط ببعض رفقة السوء الذين يقودونهم بطريقة أو بأخرى إلى الضياع والانحراف، ومن ثم يتشكل عندهم ما يمكن أن يسمى بالانحراف الفكري الذي يؤدي إلى الكثير من السلبيات التي منها أعمال الإرهاب الإجرامية وقد كشفت دراسة ميدانية في جامعة الكويت للباحثة هيفاء الكندري أجرتها على عينة شملت 505 من الأفراد، أن 82% من العينة يرون غياب ارشاد الوالدين للأبناء من الدوافع الرئيسية للإرهاب، فيما أكدت 76 % منهم على ضعف الرقابة الأسرية، بينما 72 % على انعدام القدوة الحسنة، وتابعت أن الاتجاه نحو السلوك الإرهابي يرجع إلى التفكك الأسري بنسبة 61%، وقلة الحوار والنقاش بنسبة 60%، مما يفاقم تأثير المؤثرات الخارجية السلبية في الأبناء بصورة أكبر، وسرعة تفاعلهم مع البيئة الخارجية أكثر.

المصادر(1). دريد فطيمة: الأزمة الأسرية بين التحكم والانهيار، ص 585.
(2) السيد عبد العاطي وآخرون: الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، 1988، ص 15- 16، نقلا عن مهدي محمد القصاص، علم الاجتماع العائلي، ص 154
(3) العايب سليم وبغدادي خيرة: التفكك الأسري وأثره على انحراف الطفل، مداخلة في الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة ،أفريل 2013 ، ص 9.
(4). نادية هايل عبد الله العمرو: التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الفتيات في الأردن - دراسة مقارنة بين الفتيات المنحرفات وغير المنحرفات ، رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي، الأردن، جامعة مؤتة، 2007 ،ص 15.
(5). خالد عبد السلام: عوامل الانحراف الاجتماعي لدى الشباب الجزائري واستراتيجيات التكفل و العلاج ،ص 121-122.
(6). إيديو ليلي: التفكك الأسري وأثره على البناء النفسي والشخصي للطفل، مقاربة سوسيو نفسية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع11، جوان 2013، ص 60
(7). صالح بن علي أبو عراد: أبناءنا والإرهاب من الأسباب الأسرية والاجتماعية)،شبكة صيد الفوائد، http://www.saaid.net